

الخصائص

فكأنه أمر قد استقرّ وزال عنه الشك . ومنه قولهم في الخبر : (قد فرغ الله من الخلق والخلق) . والخلقة فَعِيلَة منه .

وقد كثرت فعيلة في هذا الموضع . وهو قولهم : (الطبيعة) وهي من طبعت الشيء (أي قرّرتَه) على أمر ثبتّ عليه كما يُطبعُ الشيء كالدرهم والدينار فتلزمه أشكاله فلا يمكنه انصرافه عنها ولا انتقاله .

ومنها (النَحِيْة) وهي فَعِيلَة من نَحَتَّ الشيء أي ملّسّته وقرّرتَه على ما أردته منه . فالنحية كالخلقة : هذا من نَحَتَّ وهذا من خلّقت .

ومنها (الغريزة) وهي فعيلة من غَرَزَتْ كما قيل لها طبيعة لأن طبع الدرهم ونحوه ضرب من وسّمه وتغريزه بالآلة التي تثبّت عليه الصورة . وذلك استكراه له وغمز عليه كالطبع .

ومنها (النَقِيْبَة) وهي فَعِيلَة من نَقَبَت الشيء وهو نحو من الغريزة .

ومنها (الضريبة) وذلك أن الطبع لا بدّ معه من الضرب لتثبيت له الصورة المرادة .

ومنها (النَحِيْزَة) هي فَعِيلَة من نَحَزَتْ الشيء أي دققته ومنه المِنْذَارُ : الهاوون لأنه موضوع للدفع به والاعتماد على المدقوق قال : .

(يُنْذِرُونُ من جانبيها وهى تنسلب ...)